الباب السابع عشر
في ذكر حيَّاتها وعقاربها

قد تقدم في الباب الثامن ، والرابع عشر ، والسادس عشر ، بعض ذكر حيات جهنم وعقاربها .

١ ـ (١٢١) وخرج الإمام أحمد من حديث ابن لهيعة عن دراج سمعت عبد الله ابن الحارث بن جزء الزبيدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **إن في النار حيات كأعناق البخاتي ، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها إلى أربعين خريفا ، وإن في النار عقارب كأمثال البغال الموكفة ، تلسع إحداهن اللسعة فيجد حموتها أربعين سنة** » [(١)] . وخرجه الحاكم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به[(٢)].

وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ [النحل:٨٨] قال : عقارب لها أنياب كالنخل الطوال [(٣)] . وخرجه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

وفي رواية عنه قال : زيدوا عقارب من نار كالبغال الدهم أنيابهما كالنخل . خرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره عن المسعودي عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود ، وقول من قال : عن عبد الله بن مرة عن مسروق ، أصح .

وخرج ابن أبي حاتم من رواية سفيان عن رجل عن مرة عن عبد الله في قوله

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/ ١٩١ . وعنده : « **إن فى النار حيات كأمثال أعناق البخت ... فيجد حموتها أربعين خريفًا ...** » . وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٩٠ : « رواه أحمد والطبراني وفيه جماعة قد وثقوا » ا.هـ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٥٩٣ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ا.هـ. ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٩/ ٢٥٨ (٩١٠٤) ، والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٥٦، ٥٩٣ وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ا.هـ. ووافقه الذهبى .

تعالى : ﴿ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ ﴾ [ص:٦١] قال : حيات وأفاعي[١] . وروى السدي عن مرة عن عبد الله في هذه الآية قال : أفاعي في النار[٢] .

وروى ابن وهب ، عن يحيى بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلى ، عن عبد الله بن عمرو قال : إن لجهنم لسواحل فيها حيات وعقارب أعناقها كأعناق البخت[٣] .

وخرج ابن أبي الدنيا وغيره من طريق مجاهد عن يزيد بن شجرة قال : إن لجهنم جبابًا في سواحل كسواحل البحر فيه هوام وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الذل ، فإذا سأل أهل النار التخفيف قيل لهم : اخرجوا إلى السواحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها ، فيرجعون فيبادرون إلى معظم النيران ، ويسلط عليهم الجرب حتى إن أحدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم ، فيقال : يا فلان ، هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقال له : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين[٤] .

وروى عبيد الله بن موسى عن عثمان بن الأسود عن مجاهد قال : في جهنم عقارب كأمثال الدلم[٥] لها أنياب كالرماح إذا ضربت إحداهن الكافر على رأسه ضربة تساقط على قدميه .

وروى حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي عثمان قال : على الصراط حيات يلسعن أهل النار فيقولون : حس حس فذلك قوله : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ

---

(١) انظر : تفسير أبى حاتم ١٠/ ٣٢٤٧ (١٨٣٧٠) ، وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير ٩/ ٢٥٨ (٩١٠٢) عن السدى عن مرة عن عبد الله قال : أفاعى وحيات ، وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ١٠٠ : « رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح » ا.هـ.

(٢) انظر : تفسير الطبرى ٨/ ١٧٤ .

(٣) ابن جرير فى تفسيره ١٤/ ١٦١ . وعنده : وروى ابن وهب عن يحيى بن عبد الله .

(٤) ابن أبى الدنيا ـ كما فى : الترغيب والترهيب ٤/ ٤٧٦ ، وقال المنذرى : « ويزيد بن شجرة الرهاوى مختلف فى صحبته » ا.هـ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره ٧/ ٢٢٩٧ (١٢٦٢٩) ، ٨/ ٢٧٢٤ (١٥٣٧٠) بنحوه عن عبيد الله بن عمير .

(٥) الدُّلَم : الفيل . الدّلْم : ولد الحية جمع أدلام ا.هـ . المعجم الوسيط ١/ ٢٩٤.

حَسِيسَهَا ﴾ [الأنبياء:١٠٢] .

وكان إبراهيم العجلي ـ رحمه الله ـ يقع البعوض على كتفيه وظهره فيتأذى به فيقول لنفسه :

وأنت تأذّى من حسيس بعوضة فللنار أشقى ساكنين وأوجع

*****